الخاتمة

فى حقيقة الأمر لم يكن المقصود من هذا العرض الانحياز إلى أحد الرأيين سواء الموافق أو المخالف لمسألة لعنة الفراعنة، أو حتى تبنى الدفاع عن أحدهما بتقديم الأدلة والبراهين، وكان من المهم الالتزام بالحيادية حتى تظل مساحة البحث مفتوحة لكل من شغلته هذه اللعنة .

وستبقى الأسئلة مثيرة للسعى وراء حقيقة ما يحدث من عجائب لكل من اقترب من مقابر الفراعنة ، ومومياوات ملوكهم .

ولعل هذه بعض الأسئلة التى تم عرضها من خلال فصول هذا الكتاب ستظل بلا إجابة قطعية فى انتظار الكشف عن أسرارها أو إضافة المزيد من الاستفسارات عليها لتبقى الحيرة مستمرة فى حقيقة ما يطلق عليه لعنة الفراعنة .

- فهل كانت مقابر الفراعنة فخاخ نصبت عمدًا للموت ؟

- وهل هذه اللعنة تحدث لأى إنسان له صلة بالفراعنة ؟

- هل اللعنة عبارة عن غازات سامة أم إشعاع ذرى أم مواد أخرى عجز العلم الحديث أن يصل إليها ؟

- هل الطاقة الكونية تحمى مقابر الفراعنة ؟

- هل اللعنة مجرد صدفة أى أن يموت الإنسان فى نفس الوقت الذى يجيء مع انحطاط حالة الإيقاع الحيوى ؟

- هل الخفافيش فى الدهاليز والمقابر لها دخل فيما يصيب الناس بالهذيان حتى الموت؟

- هل هناك لعنة خاصة بالملك الصغير دون لعنة الفراعنة ؟

- هل تواجد أى مومياء فى أى مكان كفيل وحده بحلول كارثة اللعنة ؟

- هل مات لصوص المقابر من التراب الذرى أم السم النباتى ؟

- هل هى تعاويذ سحرية ؟ هل هناك حروف يمكن تسليطها على الناس؟ هل للحروف قوة على الأشياء والناس ؟ هى للحروف خدام كما يقول رجال الدين وعلماء الروح ؟ هل لهؤلاء الخدام قوة غير إنسانية ؟ هل هى قوة شيطانية ؟

- هل هناك سموم أودعها المصريون مقابرهم ؟ هل هذه السموم عبارة عن هواء قاتل ام إنها معادن لها إشعاع مميت ؟ أم إنها طفيليات على جثث الموتى التى إذا لمسها الإنسان مات ؟

- هل يمكن تفسير اللعنة بأنها قوى خارقة للطبيعة ؟ أم أنه يمكن إرجاعها إلى تفاسير علمية طبية كيميائية سحرية ؟

بعد طرح كل هذه الأسئلة وعرض الإجابات عليها من خلال هذا البحث كانت النتيجة هو اليقين بأن للفراعنة أسرارهم التى لا تنتهى، يتحدون بها علماء العصر الحديث، يعذبونهم بتلك القوى العملاقة من الأسرار التى عجز العلم الحديث بغطرسته من الإطلاع على حقيقتها، ووقف أمامها عاجزًا لا يستطيع ان يجزم جزمًا قطعيًا بأن اللعنة مجرد خرافة أو أكذوبة كهنوتية سخروا بها من كل من صدقها وسببت له رعبا .

إن المصريين القدماء لم يسمحوا إلا لقلة مختارة بالمساهمة فى المعارف التى اكتشفوها، أما عامة الشعب فالعلم بالنسبة إليهم كان مغلفًا بالسرية والكتمان، وأصبحت الأقلية التى تمارس هذه العلوم من الطبقة العليا أيضا يحيطها الغموض ولا يعرف عنها عامة الشعب حتى أنهم اعتبروهم من الآلهة أصحاب المعجزات والسحر، وهذا ما يفسر سبب نقل العلماء المصريين أسرار علومهم معهم لقبورهم وبالتالى فقد اختفت ربما لألف سنة أو أكثر من ذلك وربما إلى الأبد.

والآن وبعد مرور أكثر من نصف قرن على اكتشاف مقبرة (توت عنخ آمون)، وبعد معرفة محتوياتها وكشف أسرارها ودراسة نقوشها وبعدما أصبحت حقيقة ناصعة، إلا أن قضية اللعنة بقيت لغزًا محيرًا لم يجد له العلماء حلًا ولا تفسيرًا رغم كل الجهود التى بذلت فى هذا الخصوص.

وبالرغم من طَرق المختلف من ميادين العلم من فلك وكيمياء ورياضيات حتى الانشطار الذرى وأشعة ليزر كى يقدم العلماء تفسيرًا علميًا لهذا اللغز المحير.